# العمارة التفكيكية كمدخل لإثراء التصوير المجسم

**آيه محمد عبدالعال محمد السداوى**

مدرس مساعد بقسم التربية الفنية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

**أ.د/ يونس مصطفى يونس**

استاذ الرسم والتصوير ووكيل كلية التربية التوعية السابق لشئون المجتمع والبيئة– جامعة الزقازيق

**أ.م.د/ غادة أحمد شعيب**

أستاذ مساعد الرسم والتصوير ورئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

**المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية**

**المجلد التاسع– العدد الثاني– مسلسل العدد (٢٠)– أبريل ٢٠٢٣م**

**رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦**

**ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2974-4423**

**موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري** https://jsezu.journals.ekb.eg

**البريد الإلكتروني للمجلة E-mail** JSROSE@foe.zu.edu.eg

# العمارة التفكيكية كمدخل لإثراء التصوير المجسم

**أ.د/ يونس مصطفى يونس**
استاذ الرسم والتصوير ووكيل كلية التربية التوعية السابق لشئون المجتمع والبيئة– جامعة الزقازيق

**أ.م.د/ غادة أحمد شعيب**
أستاذ مساعد الرسم والتصوير ورئيس قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

**آيه محمد عبدالعال محمد السداوى**
مدرس مساعد بقسم التربية الفنية– كلية التربية النوعية– جامعة الزقازيق

**ملخص البحث:**

ظهرت العمارة التفكيكة فى ثمانينات القرن العشرين حيث تأثر بعض المعماريين بأفكار الفيلسوف الفرنسى جاك دريدا والتى تناولت فكرة قراءة النص الأدبى باكثر من طريقة وقدموا مبانى غريبة تحمل صفات التناقض بين الماضى والحاضر و الكتل المفككة والتلاعب بالكتلة والفراغ كما أثرت التفكيكية بشكل مباشر على الفنون التشكيلية منها النحت والتصوير ومن خلال فكر العمارة التفكيكية يهدف البحث الحالى إلى ابداع اعمال تصويرية ذات هيئات مجسمة تتطلب رؤيتها من جوانب متعددة حيث يمكن رؤية العلاقات المتبادلة والمترابطة للعناصر التشكيلية والجمالية المستوحاه من العمارة التفكيكية حيث تخطى فن التصوير المجسم الإطار الخارجى لأبعاد الصورة ولعب دوراً كبيراً فى إعطاء الفرصة للتغيرات التى اعترت سطح اللوحة ومزج العمل الفنى القائم على التفكيكية مع الفراغ من حوله .

**Abstract:**

Deconstructive architecture appeared in the eighties of the twentieth century, when architects were influenced by the ideas of the French philosopher Jacques Derrida, which dealt with the idea of the literary philosopher in more than one way. Where they presented strange buildings that bear the characteristics of the contradiction between the past and the present, the disjointed blocks and the manipulation of the block and the void. Deconstruction also directly affected the plastic arts, including sculpture and painting Through the thought of deconstructive architecture,the current research aims to create pictorial works with stereoscopic bodies that require seeing them from multiple sides, where it is possible to see the mutual and interrelated relationships of the plastic and aesthetic elements inspired by deconstructive architecture. It explored the surface of the painting and blended the work of art based on deconstruction with the space around it

**خلفية البحث:**

ظهرت التفكيكية (Decontructivism) في ظل الاتجاهات التي تنتمى إلى ما بعد الحداثة حيث بدأت كفكر فلسفى وضع لقراءة النصوص النقدية وتحليلها ثم تحولت الى نظرية فلسفية على يد الفيلسوف الفرنسي "جاك دريدا" فبدأ دريدا مشواره في الفكر التفكيكي عندما قام بنقد الفكر البنيوي في محاضرة له في احدى المؤتمرات التي اقيمت في جامعة "هوبنكر" يرى دريدا التفكيك على انه " عملية يمكن من خلالها فك الإرتباطات بين العناصر المختلفة داخل النص الأدبى أو العمل الفني وذلك من أجل إعادة تكوينها لإكتشاف ممرات جديدة في ترسيبات المعانى التي تحويها طبقات العمل الفني(يوسف نور عوض-١٩٩٤)[١]

لعبت التفكيكية دوراً مهماً ومباشرا على حركة الفنون عامة والفنون التشكيلية والمعمارية خاصة فقد كانت "تنطوي على خصائص تفتيت وتشظية ، حيث يتم تشجيع حرية الجزور والشكل في تصميمات غير تقليدية ، وقد تكون أكثر دراية بالتفكيكية من خلال الهندسة المعمارية ، والمباني مثل متحف غوغنهايم (m-Guggenheim Museu) في بيلباو إسبانيا هي واحدة من الأمثلة المعروفة التي تندرج تحت هذا النمط ، التفكيكية لا تستخدم لتسمية الهندسة المعمارية فقط ولكن أيضاً التصميم الجرافيكي والأزياء والمنتجات "[٢]

تميزت الأعمال المعمارية المعاصرة في القرن الحادى والعشرين بانجازات فنية تجاوزت السياقات التقليدية فالتفكيكية في العمارة هي أسلوب في تصميم المباني تعتمد على اظهار العمارة في صورة قطع أو أجزاء صغيرة بحيث تصبح العناصر أساسية للعمارة مفككة "وما يميز هذا التيار هو تحطيم الفروق بين الرسم والنحت وإعادة خلطها في بوتقة معمارية، ويمكن أن تلمس من خلالها الاتجاه الوظيفي فيها ولكنه ينحصر في القيمة التعبيرية للإنشاء، فقد نبذت حالات الزخرف، وانحصرت القيمة الجمالية للمبنى بما تبديه العلاقات الشكلية للحجوم والكتل والفراغات كما تبرزها المعطيات الإنشائية. استعمال خامات جديدة كالمعدن والزجاج واللدائن لكي تتبع فكرة تعبر عن الحياة بالهيئة التي يشكلها العلم. وقد أخذ في بعض شطحاته مع التكعيبية والتراكب القطري ولاسيما بالنسبة للأشكال المستطيلة والأشكال شبه المنحرفة، والسطوح أو المقاطع المتعرجة"[٣]

ومن خلال فكر العمارة التفكيكية يمكن ابداع اعمال تصويرية ذات هيئات مجسمة تتطلب رؤيتهما من جوانب متعددة حيث يمكن رؤية العلاقات المتبادلة المترابطة للعناصر التشكيلية والجمالية المستوحاه من العمارة التفكيكية فهذا التشكيل المجسم يعطى للعناصر المكونه للعمل الفني وضع جديد يكتسبه من خلال التفاعل بين بقيه العناصر وتحقيق علاقات تشكيلية

تبرز ظاهرة التغيير من الإحساس المرئى المسطح الى الإحساس المرئى المجسم ولك لتحقيق العلاقة بين التسطيح والتجسم بأشكال مختلفة ومتغيرة في الفن.

حيث تخطي فن التصوير المجسم الإطار الخارجي لأبعاد الصورة حيث " أتاح الفرصة لانطلاق الحجم والمجال لها بما يسمح بتكوين فراغ أكبر ، وقد لعب هذا دورا كبيرا في إعطاء الفرصة للتغيرات التي اعترت سطح اللوحة. وهنا يظهر أسلوب جديد في فن مابعد الحداثة يجمع بين المجالين : النحت والتصوير والذي أطلق عليه مسمي التصوير المجسم Sculptural painting وفيه تجاهل فن التصوير الإطار Frame الخارجي كحد لأبعاد الصورة ، حيث تتيح بذلك حافة الصورة The pictures edge الفرصة لانطلاق الحجم Size والمجال Scale لها، بما يسمح بتكوين فراغ Space أكبر (خالد محمد مكاوى-٢٠٠٠)"[٤]،وقد لعب هذا دورا كبيرا في الفن المعاصر من حيث إعطاء الفرصة للتغيرات التي اعترت سطح اللوحة، ومزج العمل الفني القائم على التفكيكية مع الفراغ من حوله، حيث تمثل العمل الفنى للتصوير المجسم رؤية مختلفة للمشاهد، من خلال ضمه خلال العمل الفنى على أساس ما سبق أهتم فن التصوير بالعلاقة بين تحطيم الإطار وحذف القاعدة ومحاولة الربط بينهما.

وترى الباحثة انه يمكن الإستفادة من خصائص وأشكال العمارة الحديثة وتحليلها للوصول الى إمكانيات تشكيلية جديدة ومعاصرة قائمة على الفكر المعمارى التفكيكى يمكن من خلالها ابداع لوحات تصويرية مجسمة و متعددة الاسطح.

**مشكلة البحث:**

في الأونة الأخيرة ظهرت اتجاهات مابعد الحداثة والتي غيرت من مفهوم اللوحة التصويرية وخاصة مفهوم التفكيكية حيث استطاعت ان تدخل في متاهات العمل الفني وتأخدالعمل من شكل لآخر ومن رؤية لأخرى من وترى الباحثة انه يمكن الإستفادة من أشكال وخصائص العمارة التفكيكية في استلهام صياغات شكلية وحلول تشكيلية جديدة ومعاصرة قائمة على فكر وفلسفة العمارة التفكيكية والتى يمكن من خلالها اثراء مجال التصوير المجسم.

وتتحد مشكلة بالبحث في السؤال التالى:

**كيف يمكن الإفادة من فلسفة العمارة التفكيكية لإنتاج أعمال تصويرية مجسمة؟**

**فروض البحث:**

١- يمكن الإستفادة من فلسفة العمارة التفكيكية لمرحلة ما بعد الحداثة في إبداع اعمال تصويرية مجسمة.

٢- يمكن الإستفادة من فلسفة العمارة التفكيكية كمدخل لتدريس مادة التصوير.

**أهداف البحث:**

١- التعرف على الأسس الفلسفية و الجمالية للعمارة التفكيكة .

٢- التوصل إلى حلول وصياغات تشكيلية جديدة لإثراء العمل التصويرى من خلال فكر العمارة التفكيكية.

٣- الخروج بالعمل الفني التشكيلى من الإطار التقليدي و المألوف .

٤- إيجاد مداخل جديدة في تناول التركيبية للوحة التصويرية من خلال فلسفة العمارة التفكيكية.

**أهمية البحث:**

١- تنمية التفكير الإبداعى لدى طلاب كلية التربية النوعية من خلال الإستفادة من فكر وفلسفة العمارة التفكيكة فيما بعد الحداثة

٢- إيجاد دراسة تجريبية لفنون ما بعد الحداثة تمثل اطاراً مرجعياً لطلاب كلية التربية النوعية مما يدعم تجربتهم الفنية .

٣- إثراء الرؤية والخبرة الجمالية لدى طلاب كلية التربية النوعية

٤- محاولة التحرر من المهارة الحرفية للفنان حيث تصبح الفكرة هي الهدف الحقيقى للفن بدلاً من جمالية العمل الفني فقط .

**حدود البحث:**

يقتصر البحث على:

١- يتناول البحث نشأه التفكيكية.

٢- دراسة العمارة التفكيكية في فنون مابعد الحداثة وأثرها على التصوير المعاصر .

٣- يتناول البحث بالدراسة أعمال الفنانين الذين تأثرو بالتفكيكية في فنون مابعد الحداثة.

٤- يقتصر البحث على تنفيذ لوحات تصويرية مجسمة و متعددة الأسطح معتمدة على فلسفة العمارة التفكيكية بخامات وألوان متعددة بما يحقق أهداف البحث.

**منهجيه البحث:**

يستخدم البحث الحالي كلا من المنهج الوصفى التحليلى و المنهج التجريبى للكشف عن إمكانية الإستفادة من أشكال وخصائص العمارة التفكيكية والتي ستكون أساساً للتجربة العملية لتحقيق أهداف البحث وفروضه من خلال الخطوات التالية.

**الإطار النظرى:**

**الاتجاهات الرئيسية في المدرسة التفكيكية وفقا لتصنيف جنكيز لعمارة التفكيك.**

**(١) الانفصالية أو الإنقطاعية (Discontinuity,Thefragmentaion):**

رائد هذا الاتجاه فرانك جيري Frank Jehry . هذا الاتجاه قائم على فكرة الاستقلالية بالمبني وعناصره حيث يري أن المبني حتي يظهر رؤيه يجب أن يكون مستقلا بذاتة لا يحده مباني أخري تفسد جماله وهو هنا متأثر بفكرة القصور في العصور الوسطي.

"وتتلخص رؤية جيري المعمارية داخل هذا الاتجاه في تفكيك الكل الي اجزاء ثم إعادة التركيب بأسلوب فني غير تقليدي ، يشعر المشاهد بعدم ترابط اجزاء العمل المعماري ، كما استهدف بذلك تحطيم الصورة الذهنية التقليدية المتماسكة للأعمال المعمارية لدي المشاهد لتحل محلها أخري تغلب عليها التفكيك واللاتراب كما في شكل رقم (٣)" (على خالد يوسف-٢٠٠١)[٥]

**شكل رقم (٣) متحف جوجنهايم بلباو بأسبانيا لفرانك جيرى[٦]**

**يوضح تفكيك الكل وإعادة التركيب بأسلوب فنى غير تقليدى**

في أعمال جيري فنجد الأشكال العضوية ذات الأسطح المنحنية غير الهندسية ، فهي بدون قواعد تتحكم فيها . ورغم هذا نشعر من خلال الفرغات بأنة يكاد يكون بدأ التفكير فيها باستخدام اشكال هندسية ،ثم تحولت إلي غير هندسية ، عن طريق إحداث تغيرات جذرية هائلة في العلاقات بين اسطح الفراغات ، فتحولت هيئة الفراغ الهندسي إلى اللاهندسي . أو بمعني آخر كان يبدأ العمل بأشكال بسيطة ثم تتحول إلى أشكال نحتية"[٧] كما في مشروع بنك (DZ) أحد أعمال فرانك جيري شكل رقم (٤)

**شكل رقم (٤) أحد أعمال فرانك جيري لمشروع بنك (DZ)**

يوضح الأشكال العضوية ذات الأسطح المنحنية غير الهندسية

**١ – البنائية الحديثة:**

يقوم هذا الاتجاه على استخدام البلاطات الطائرة الدائرية Dimintion3 وكذلك على المفردات الهندسية مثل المربع والمستطيل والمثلث والدائرة .... الخ، هذا بالإضافة الي استخدام الألوان الصارخة مع التجريد الفني الواضح في الأعمال وأهم عناصر المبني، وتتمثل عناصر تشكيل المبني : القشريات – عناصر الاتصال الشبكيات . البلاطات .ويعد هذا الاتجاه الأكثر جاذبية وذلك لكونة ينقل الإنسان من عالم الواقع إلى عالم المباني الطائرة أو الفضاء ومن رواد هذا الاتجاه ( زها حديد وريم كولهاس) .وتتلخص رؤيتهما في هذا الاتجاه في تحدي الجاذبية الأرضية من خلال الإصرار علي الأسقف والكمرات الطائرة ، مع التأكيد على ديناميكية التشكيل ،حتي اطلق على أعمال زها حديد (التجريد الديناميكي) من أعمال المهندس ريم كولهاس مبنى CCTV ا كما فى شكل رقم (٥).

**شكل رقم (٥) يوضح مبنى (CCTV) للمهندس ريم كولهاسيوضح البنائية الحديثة للتفكيكية.**

وتميزت أعمال (زها حديد) باتجاه معماري يقع في اطار المدرسة التفكيكية أو التهديمية وهو اتجاه ينطوي على تعقيد عال وهندسة غير منتظمة ، كما انها تستخدم الحديد في

تصميماتها بحيث يتحمل درجات كبيرة من أحمال الشد والضغط تمكنها من تنفيذ تشكيلات حرة وجريئة.

**من أشهر أعمال (زها حديد) العالمية :**

مجمع السباحة في لندن وقد لقب هذا المجمع بالتحفة الفنية لتصميمه المنحني الذي يشبه شكل الأمواج نسبة الى هدف المبنى الذي يحوي أحد أكبر أحواض السباحة في المدينة. والمميز أيضا الأدراج المخصصة للقفز في حوض السباحة التي تشبه بعصريتها التصميم الخارجي للمبنى شكل رقم(٧)

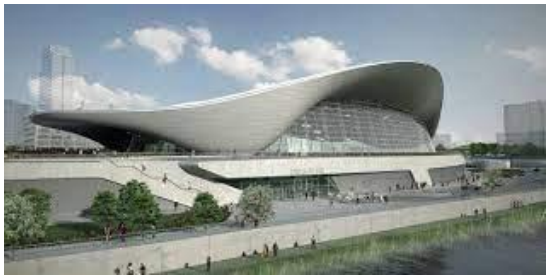

**شكل رقم (٧) يوضح مجمع السباحة في لندن للمهندسة زها حديد**

مركز الفنون الحديثة بروما هو متحف وطني للفن المعاصر في ايطاليا وهو الأول من نوعه. وخصص موقع كبير لإقامته في مقاطعة فلامينيا على الحافة الشمالية المركز روما ويشمل المركز فراغات العرض الدائم والمؤقت، شكل رقم(٨)

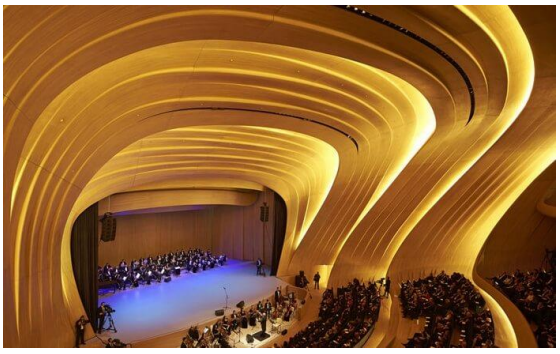

**شكل رقم(٨) يوضح مبني (مركز الفنون الحديثة ) بروما في إيطاليا للمهندسة زها حديد**

محطة قطار شتراسبورج وقد اعتمدت الفكرة الأساسية للتصميم على تجميع مجموعة من الخطوط لتتحد في تكوين واحد، وهي عبارة عن نماذج الحركة المختلفة من السيارات والمترو والدراجات والمشاة. عمل هذا الإحساس ثلاثي الأبعاد على تحسين معالجة الفراغ، حيث أن فكرة الخطوط تستمر في خطوط الإضاءة في السقف. وبشكل عام، فإن الفكرة تعمل على خلق فراغ نشيط وجذاب شكل رقم (١١)

**شكل رقم (١١) يوضح مبني (محطة قطار) بمدينة ستراسبورج للمهندسة زها حديدى**

**٢- التفكيكية الجنونية The Follies**

من أهم رواد هذا الاتجاه هم برنارد تشوفي Bernard Tschumi، coop Him melblau فقد تأثر هذا الاتجاه تأثيرا قويا بأعمال كلا من "كاندنسكي Kandinsky " و "شيمي خوفChemi Khov" وكذلك اعمال "Derride". ويقول أحد روادها أن الجنونية بالنسبة لنا ما هى إلا دراسة مستقبلية ونظرة جادة لما ستكون علية مباني المستقبل ، وأن عناصرها النحتية التي هي محور العمل تكون هي أساس مشاريع المستقبل وأهم عناصر هذا الاتجاه هي المواد النحتية كما تعتمد أعتمادا كليا علي الحديد والزجاج شكل(١٢)

**شكل رقم (١٢) مبنى مدرسة الثانوية لوس انجلوس لمجموعة coop للهندسة المعمارية بالولايات المتحدة**

**يوضح اتجاه العمارة الجنونية حيث كانت عناصرها النحتية هي محور العمل**

**٣- التفكيكية التحررية**

رائد هذا الاتجاه هو بيتر ايزنمان Peter Eiseman .وينادي هذا الاتجاه بالتحرر الكامل ولا يربط نفسة بأي مدرسة أو اتجاه او مسمي معين يقع تحت اسمة المبني ،ولذا نجد التحرر به في التصميم وأساليب الإنشاء، ومباني هذا الاتجاه لا تتقيد بالشكل أو الاتجاه الفكري أو العنصر نفسة ، فهي تدعو إلى الإستقلالية والإنفصالية عن الواقع ككل ومنها مبني ملعب جامعة فيتكيس بالولايات المتحدة شكل رقم (١٣).وأيضا مبني (مركز وكسنر للفنون) بكولومبوس

**شكل رقم (١٣) مبني ملعب جامعة فيتكيس بالولايات المتحدة يوضح اتجاه التحررية في تصمصم مبنى ملعب جامعة فيتكيس**

**ثانياً الاطار العملى:**

وفيما يلى عرض تصور لبعض الأعمال المستوحاة من العمارة التفكيكية السابق ذكرها:

**العمل الأول شكل (١٤) (٤٠*٦٠*٢٠) بدون اسم مستوحى من مبنى ستاتا للمعمارى فرانك جيرى.**

يتضمن هذا العمل مستويات رأسية وأفقية يقسم فيه سطح العمل لمجموعة من الأجزاء المتداخلة والتى تكون كتلة كبيرة يسار اللوحة . ومجموعة من الأشكال المفككة التى تنتج عنها مجموعة من العلاقات الغير منتظمة والتى ربطتها الخلفية حيث حققت قيم جمالية نتيجة لهذا التفكيك ولعنصر اللون دور مهم فجائت الخلفية بالألوان الباردة وجائت الألوان الساخنة موزعة بشكل أكبر على الأشكال الهندسية المفككة والتى أصبحت نوع من البعد الفراغى من خلال تحريك القطع الهندسة واعتمادها على فكرة التفتيت والحركة التفكيكية ،كما ظهر فى العمل سمات خلق التعقيد من خلال انشطارات وتضارب وتعقيد للخطوط واللون .

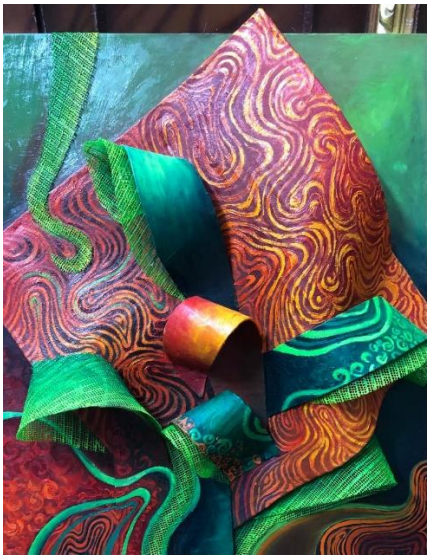

**العمل الثانى شكل (١٥)(٤٠*٦٠*٢٥) بدون اسم مستوحى من فندق ماركيز دي ريسكال للمعمارى فرانك جيرى**

يتكون العمل من عدة مسطحات ملونة مابين درجات الأحمر والبرتقالى والأخضر لعناصر عضوية رتبت بشكل جزئى على خلفية مسطحة فظهر العمل التصويرى التفكيكى بشكل نحتى مما أدى إلى الإحساس بوجود البعد الثالث لتدعيم الشعور بالعمق الفراغى ، استخدام الظل والنور فى العمل الفنى لتأكيد البروز للعناصر والأحجام والتعبير عن الذات بشكل أوضح كأنة عبارة ع تشابك أفكار العقل ، كما تميزت الخطوط المكونة للعمل بالتنوع بين أشكالها الدائرية والحلزونية والتجميعية والحرة لتعطى احساساً بالحركة ويؤكدة التباين اللونى الذى يحققة الضوء الحاد ،كما تحقق الترابط فى اللوحة من خلال تكاتف الكتل وانهارها فى كيان متماسك أكد علية عنصر اللون وتحقق من خلال درجات اللون المتتالية ذات الصبغة الخضراء.

**العمل الثالث (٤٠*٦٠*١٥) بدون اسم مستوحى من مبنى ستاتا للمعمارى فرانك جيرى**

يتكون العمل من عدة أشكال هندسية فى مستويات راسية وأفقية على خلفية مسطحة والأشكال المفككة ينتج عنها مجموعة من العلاقات المنتظمة والغير منتظمة والتى تربطها الخلفية ، كما أضفت الألوان طابع المرح الإحتفالى والتى كسرت حدة الخطوط فى الأشكال الهندسية من خلال تشظى الألوان وانتشارة على سط المجسمات والخلفية مما يحقق خصائص التفكيكية ، كما تحققت البعد الفراغى من خلال الأشكال المجسمة على الخلفية

**مصطلحات البحث:**

**العمارة التفكيكية (deconstructive architecture):**

اتجاه ظهر في العمارة كنتيجة لإسقاط معتقدات فلسفية علي أفكار مجموعة من المعماريين علي مستوي العالم ونشأ هذا الاتجاه مصاحبا لفكر نادي بالتمرد على كل ما هو كلاسيكي وإنساني فبرزت مباني هذا الاتجاه غير إنسانية وتعكس أفكار مصمميها فقط لا غير فهي عمارة تهدم جميع قواعد التقليدية والمنطقية, تتعامل مع الواقع بالضد والنقيض, تميزت العمارة التفكيكية بعدة سمات أولها إنها عمارة فنية تعكس أفكار المصمم الداخلية, وثانيها إنها عمارة غير متزنة حيث تنقل مركز أو مراكز ثقل المبني من داخل المبني الي خارجه وبالتالي يتم تحرير المبني من الجاذبية , أذن نجد ان مباني هذا الاتجاه ضد الجاذبية الأرضية حيث إحساس بالجاذبية منعدم ، وثالثهما إنها تعتمد كليا علي إبراز التضاد والاختلاف والمتناقضات حيث تصميم المبني متناقض وبدون تشكيل ثابت. ورابعهما إن التشكيل العام للمبني عادة يكون ناقصا ومقطوعا كما يهتم بالمتناقضات مثل الظلام والنور، خفة الوزن وثقله ، الاتزان وانعدام الاتزان، الجاذبية وانعدام الجاذبية, الحياة والموت ، الذاكرة وفقدان الذاكرة المتمثلة في تصورات الحاضر والمستقبل والتعبير عن الماضي والحاضر والمستقبل، الاغتراب والعودة. ومن خلال هذه المتناقضات تعبر عن التعقيد والتناقض والاختلاف وعدم التجانس الذي ساد العالم ، وبذلك توفر مدخلا تخاطبياً جيدا متنوعا في التبريرات لتلائم هذا الاختلاف.

**التصوير المجسم Sculptural painting:**

التصوير المجسم يتضمن مزيج من معطيات كلا الفنين التصوير والنحت، أي أنه تنظيم تركيبي ينشأ من إندماج طريقتين مختلفتين لتنظيم العناصر التشكيلية والتعبير من خلالهما، وهاتان الطريقتان للتنظيم ترتبطان بكل من الفن ذي البعدين التصوير أو الفن ذي الأبعاد الثلاثة النحت حيث يتطلب ذلك الجمع بين البعد الثالث الإيهامي الحادث في التصوير لتحقق الخداع بالعمق والأشكال علي سطح الصورة من ناحية، وبين البعد الثالث الحقيقي للفضاء والكتل في النحت من ناحية أخري، كما يتطلب هذا التنظيم التركيبي حلولاً تشكيلية وتعبيرية من خلال اللون حيث أنه يتخذ من اللون عنصراً تشكيلياً وتعبيرياً بشكل أساسي، فهو وسيلة لتنمية كل العناصر

الأخري، وذلك التنظيم التركيبي للتصوير المجسم يكون بغرض وهدف إيجاد وحدة جمالية وتعبيرية واحدة تتضمن تنويعاً يكفي لخلق ضروب من التضاد والتداخل بين معطيات وخصائص كلا الفنون (خالد مكاوى-٢٠٠٠)"[٨].

وتعرف الباحثة التصوير المجسم : هو بناء أعمال تصويرية غير تقليدية ذات ثلاثة أبعاد حقيقية و هيئات مجسمة تتطلب رؤيتها من جوانب متعددة من خلال استخدام أشكال جاهزة الصنع أو اشكال أخرى من صنع الفنان ، بهدف الجمع بين التصوير المسطح والأشكال ثلاثية الأبعاد.

**فلسفة ومبادئ العمارة التفكيكية:**

- من أهم فلسفة هذا الاتجاه هو ان تتحرك العمارة بعيدا عن صلابة المدلولات الطبيعية والتعارضات التقليدية من خلال – التباين بين شكل المبنى والأرض المقام عليها–بين الهيكل الإنشائي والزخارف.
- انها أصبحت مركز نظريات الفن والعمارة في أمريكا في فترة الثمانينات انها تدعو العمارة التفكيكية إلى هدم كل الأسس الهندسية الاقليدسية.كما تدعو ايضا إلي تفكيك المنشأت إلى أجزاء .كما انها تعمل علي الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا العصر وايضاً إخفاء العناصر الانشائية للمبنى
- ويقول المفكر شارلز جنكيز في كتابة modernsim New أو الحداثة الجديدة أن التفكيكية.هي عمارة التكسير والاتماثل ،وهي عمارة مليئة بالمفاجأت الغير متوقعة، كما انها تستخدم مفردات العمارة الكلاسيكية بصورة معكوسة أو مشوهة ، اى عمارة كلاسيكية وضد كلاسيكية .

**خصائص وسمات فلسفة التفكيكية:**

**١ – خلق التعقيد:**

بعد ما قامت به إتجاهات الحداثة الأخرى من كبت للأعمال الفنية لتبدو مثالية ، جاءت التفكيكية لكشف الأشكال والإمكانيات والأساليب للتفكيك وعمل تصادمات وإنشطارات وتضاربات وتعقيد الخطوط وعمل أبعاد جديدة للشكل والفراغ مما أنتج أشكال معقدة .

**٢ – التصميم بمبدأ التناقض:**

للفراغات المختلفة تناقضات تتمثل في التباين الوظيفي والتي لم تسمح الإتجاهات الحديثة بالتعبير عنها مما دعى أعمال التفكيكية إلى كشف تلك التناقضات وإحضارها إلى الواقع وتحويله إلى حقيقه ، وبدراسة الفراغات الداخلية للتفكيكية لاحظنا أن الحيزات تتقاطع مع بعضها

وتتداخل بأشكال غير منتظمه وهي محاولات لكشف شخصية كل حيز وإظهار التضارب والتوافق في العلاقة بينهم .

**٣- إضفاء الطابع المرح والإحتفالي علي التصميم :**

كانت الجدية فلسفة مدارس الحداثة في مواجهة السطح التصميمي فظهرت بشكل تقليدي ممل وبلا شخصية مميزة لها وبدأت الجوانب التعبيرية تظهر في الأعمال التصميمية من خلال تكوين فكرة عن طريق التفكيك وإعادة التكوين فبدأ ولو إنها إحتفالية ومرحه .

**٤- الفصل بين الشكل والوظيفة :**

أهم أغراض الفلسفة التفكيكية هو تحرير التصميم من القيود الوظيفة ولكنه ليس الغرض الأساسي، وبذلك فإن الشكل الناتج لا يمكن التنبوء به ، وليس من الغريب أن أحد المفاتيح اللغويه في قاموس التفكيكية هو الإختلاف.

**٥- التصميم بمبدأ التشظي :**

التفكيكيون ينشدون عالم بلا أشكال ،عالم إنسيابي، بدون حدود، دائم التغيير، عالم سلطته العليا هي الحركة ، فقد أصبحت الحركة فضيلة في حد ذاتها ، وهو شيء لا يحتاج الشكل بعينه ، ففي البداية بدا المصممون يعبرون عن ذلك عن طريق تحطيم الأشكال وعدم إكمالها وإبراز التشظي بعد التحطيم أو بالتعبير عن شيء غير مدرك بالحس ، غير مستقر بدون شك أو هيئة فظهر ما يسمى بتفكيك الوحدة والتشظي.

**وظهر ذلك في جداريات فندق ميجارو لإجانت أوف تشانج :**

حيث تعتبر أكبر جدارية في لندن في اكتملت عام٢٠١٢م ، جدارية ٤٥٠ متر مربع مقابل محطة سانت بانكراس الدولية للقطارات .وقد رسمت الجدارية شكل رقم (١) بواسطة أربعة من أعضاء الجماعية ويشمل الجانبين من المبنى الجورجي ذا الخمسة طوابق ، أخذت الجدارية ثلاثة أسابيع لاستكمال التعاون بين الفنانين لخلق عمل واحد يدمج أساليبهم الفردية ووجهات النظر ، وقد ألهم الفنانين من خلال التجديدات الجارية في المنطقة، وكانوا حريصين على وضع عبارة ('Kings Cross) على البوابة الرئيسية للزوار على المستويين الدولي والوطني، كما صمم أيضا مجموعة جداريات داخل المبنى مع كجموعة دائمة من الأعمال الفنية في المطعم والإستقبال وباقي مرافق الفندق، ويتمثل التحدي في خلق لوحة جدارية من شأنها أن تعزز في آن واحد الطابع متعدد الجوانب المعقدة للمبنى جورجي كبير وتعكس الهندسة الحديثة قوي في أعمال الفنانين.

**شكل رقم (١) يوضح جداريات فندق ميجارو( Graffiti mural on Megaro Hotel,2012)**

**الدراسات المرتبطة:**

- **دراسات مرتبطة بالتفكيكية**

**١- دراسة: هالة أحمد عبد السميع عمارة (٢٠٠٦) بعنوان "المذهب التفكيكي في نقد الفن التشكيلي المعاصر بمصر"[٩]**

تهدف الدراسة إلى الاستفادة من المذهب التفكيكي لتفسير الفن المعاصر في مصر في محاولة لتحقيق رؤية نقدية إبداعية لفنون مصر المعاصرة وقد حققت الدراسة رؤية العمل الفني بزاوية مختلفة والكشف عن العناصر الهامشية وجعلها أساسية لرؤية العمل الفني بزاوية جديدة معاصرة من خلال التعرض للنقد التفكيكي وجوهر نظرية التفكيك وفلسفة التفكيك، وعناصر استراتيجية التفكيك من خلال رفض ميتافيزيقيا الحضور ولا نهائية الدلالة وموت المؤلف والترسيب أو التناص ومفهوم الجمال لدى التفكيك.

يمكن الاستفاده من هذه الدراسة في التعرف على بداية ظهور المذهب التفكيكي وأساسياته وفلسفته وجوهره وعناصر استراتيجيته.

وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية حيث تناولت الدراسة السابقة المذهب التفكيكى في نقد الفن التشكيلى أما الدراسة الحالية تناولت إمكانية الاستفادة من العمارة التفكيكية في إنتاج أعمال تصويرية مجسمة تثرى مجال التصوير المعاصر .

**٢- دراسة: هدير محمد نبيل توفيق المنهراوي (٢٠١٤) بعنوان: "التفكيكية كمدخل لرؤية العمق الفراغي في الفن المصري القديم لتنمية التذوق الفني لدى طلاب كلية التربية الفنية"[١٠]**

استخدمت الدراسة النقد التفكيكي لتذوق جماليات الفن المصري القديم برؤية معاصرة كمدخل لرؤية العمق الفراغي في هذا الفن، فالنقد التفكيكي يهدف في المقام الأول إلى رفض الميتافيزيقيا والتخلص من الثوابت التقليدية، ومن خلال تحليل رسوم ونقوش من الفن المصري القديم باستخدام المنهج التفكيكي استطاعت الباحثة الكشف عن العمق الفراغي للعمل الفني.

يمكن الاستفادة من هذ الدراسة في التعرف على نشأة النقد التفكيكي وفلسفة النقد التفكيكي وآراء الفلاسفة وتتضمن إستراتيجية التفكيك والبنيوية، والنظرية البنيوية، والدال والمدلول في المذهب التفكيكي.

تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية حيث تناولت الدراسة السابقة النقد التفكيكى في تحليل الرسوم والنقوش من الفن المصرى القديم أما الدراسة الحالية تناولت الاستفادة من فلسفة العمارة التفككية في انتاج أعمال تصويرية مجسمة معاصرة.

**٣- دراسة رغدة أحمد عبدالمجيد : " النقد التفكيكى لتفسير دلالات المشاهد الجنائزية في الفن المصرى القديم ٢٠٢٠"**[١١].

تهدف الدراسة الى التوصل إلى التفسيرات الدلالية الممكنة لمشاهد النائحات في الفن المصرى القديم من خلال تفكيك النص التشكيلى للمشهد وإعادة بناؤه مرة أخرى وفق رؤية تحليلية من خلال النقد التفكيكى.

يمكن الإستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظرى حيث تناولت هذه الدراسة النقد التفكيكى ونشأته واستراتيجيته.

تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية حيث تناولت الدراسة السابقة النقد التفكيكى في تفسير دلالات المشاهد الجنائزية في الفن المصرى القديم أما الدراسة الحالية تناولت فلسفة العمارة التفكيكية في انتاج أعمال تصويرية مجسمة تثرى مجال التصوير المعاصر.

**٤- دراسة خالد خلف محمد محرز : " مابعد الحداثة فى العمارة الداخلية وأثرها على التنمية الإجتماعية فى البيئة المصرية المعاصرة ٢٠٠٥ "**[١٢]

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الاتجاهات العالمية المعاصرة واتجاه ما بعد الحداثة بوجه خاص وفي محاولة تحديد وتعريف الإتجاه ما بعد الحديث وأهم السمات التي تميزه و الإستفادة من المفاهيم والأسس الخاصة بالتصميم في العمارة ، وكذلك تصميم الأثاث والأعمال التكميلية الأخرى فيما يتلائم مع إحتياجات المجتمع المحلي الوظيفة والجمال ، كما حاول الوصول بالعمارة والتصميم الداخلي كفن إجتماعي يتفاعل معه المجتمع في مختلف مستويات الثقافية وخلق لغة مشتركة بين المستخدم والعمل المنتج كأحد المحاور الهامة التي تساعد على تقدم الجانب التنموي لبيئتنا المحلية.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في التعرف والإستفادة من سمات وخصائص التفكيكية كأحد مداخل فنون ما بعد الحداثة في العمارة.

وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية حيث تناولت الدراسة السابقة اتجاهات ما بعد الحداثة في العمارة الداخلية لتنية البيئة الإجتماعية فيما يتلائم مع إحتياجات المجتمع المحلي

الوظيفة والجمال أما البحث الحالي يتناول فكر وفلسفة العمارة التفكيكة في انتاج أعمال تصويرية مجسمة تثرى مجال التصوير المعاصر.

**٥- دراسة نانسي إبراهيم أحمد السرياقوسي : " التفكيكية في تصميم الشكل والفراغ في العمارة الداخلية "[١٣]**

إتخذت الدارسة هدف وهو رصد ظاهرة التفكيك و عوامل ظهورها في العمارة والتصميم الداخلي وتوضيح سماتها وتأثير الفكر التفكيكي وفلسفته على الفراغ الداخلي وتوضيح ما يحمله الفراغ الداخلي التفكيكي من سمات مغايرة لسمات إتجاه الحداثة، ودراسة مدى ارتباطه بالوظيفة، وتوضيح جماليات الأسلوب التفكيكي ومنابعها، والإيجابيات والسلبيات في تطبيقاتها بالفراغات السكنية و العامة.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في رصد ظاهرة التفكيك و عوامل ظهورها ولكن في الفن بوجه عام والتصوير بشكل خاص وتوضيح سماتها، ومدى تأثير الفكر التفكيكي على التصوير بوجه عام وكيفية الإستفادة من خصائصها وسماتها، وتختلف في كونها فقط دراسة لرصد التفكيك في العمارة الداخلية بينما البحث الحالي يسعى للاستفادة من فلسفة العمارة التفكيكية في انتاج أعمال تصويرية مجسمة تثرى مجال التصوير المعاصر.

**٦- دراسة عبد العزيز حمودة:- " (١٩٩٨) "المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك "[١٤]**

تعد الدراسة نقطة الانطلاق الأساسية والحالية للتجليات النقدية، والبنيوية والتفكيك كمشروعين نقديين أثارا الكثير من الجدل في الخمسون عامة الأخيرة في العالم الغربي، والكثير من الصخب في السنوات الأخيرة في العالم العربي.

وتهدف الدراسة إلى نقل مدارس نقدية أفرزها مناخ ثقافي بعينه وفكر فلسفي محدد إلى مناخ ثقافي وفكر فلسفي مغاير تماما، وهو ما يؤكد أن الاغتراب الحداثي العربي لا يرجع إلى ما يسمى بأزمة المصطلح. ثم تناقش الدراسة بعد ذلك العلاقة العضوية بين النقد الحداثي، والنقد البنيوي، والنقد التفكيكي، والفكر الفلسفي الغربي الذي أنتجه.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تحديد مفهوم وفلسفة الإستراتيجية التفكيكية، كمحاولة للوقوف على المفهوم الضمني للمنهج التفكيكي. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة حيث تسعى للاستفادة من فلسفة العمارة التفكيكية في انتاج أعمال تصويرية تثرى مجال التصوير المعاصر.

**٧- دراسة "كريستوفر نوريس:- " (١٩٩١) "التفكيكية – النظرية والممارسة"[١٥]**

تهدف الدراسة إلى تناول التفكيكية كأسلوب نقدي أدبي معاصر، مستعرضة الجذور الفلسفية بداية من البنائية والنقد الجديد حيث أشارت إلى تحول المفاهيم التفكيكية في أدب ما بعد

الحداثة، ومواجهة اللغة لنفسها، وتفكيك النقد الجديد والعلاقة بين اللغة والكتابة والتحليل النقدي للنص الأدبي. ثم تناولت الدراسة أيضا فكر التفكيك لدى الفلاسفة السابقين والمعاصرين، وانتهت الدراسة بتوضيح الأصوات الرافضة للتفكيك.

وتفيد هذه الدراسة الدراسة الحالية في التعرف على جذور الفكر الفلسفي التفكيكي لدى الفلاسفة المعاصرين، والتحولات التي مرت بها الإستراتيجية التفكيكية.

بينما تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنه هذه الدراسة تتناول التفكيك وانعكاساته على النص الأدبي المكتوب في ما بعد الحداثة، بينما الدراسة الحالية تسعى للإستفادة من فلسفة التفكيك في انتاج أعمال تصويرية تثرى مجال التصوير المعاصر

٨- **دراسة محسن عطية (٢٠٠١) نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة"**[١٦]

تناولت الدراسة تعريف النقد الفني وماهيته وأهدافه وكيفية إعداد الناقد ونسبية الحكم الجمالي على العمل الفني تبعة، المفهوم القيمة الجمالية المعاصرة له، فقد تناولت الدراسة أيضا مشكلات النقد من حيث وظائفه ومعاييره ومذاهبه المختلفة عبر العصور حتى عصر ما بعد الحداثة ومنها: النقد الوصفي، الانطباعي، الشخصي، السياقي، البنيوي، والتفكيكي. ووضحت الدراسة كيف يستند كل اتجاه إلى طريقة نقدية معينة في تفسير أعمال الفن والحكم عليها استنادا إلى أسس ومعايير محددة تكشف عن قيمتها وفكرتها دلالتها التعبيرية.

ويستفاد من الدراسة في التعرف على كيفية ظهور المذهب التفكيكي كمذهب ما بعد حداثي مناهض للبنيوية، كذلك توضح الأفكار الفلسفية للتفكيكية التي تم ترجمتها إلى خواص مميزة للأسلوب التفكيكي في النقد مثل (لانهائية الدلالة ، التنافر، التشظي).

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية حيث تسعى للاستفادة من فلسفة العمارة التفكيكية في انتاج أعمال تصويرية مجسمة تثرى مجال التصوير المعاصر.

- **دراسات مرتبطة بالتصوير المجسم :**

١- **دراسة خالد محمد مكاوى(٢٠٠٠): "القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية"**[١٧]

تهدف الدراسة للإفادة من ظاهرة التصوير المجسم لإنتاج مجموعة من الأعمال الفنية ، تستهدف تحقيق قيم تعبيرية ، في إطار من الإتساق والوحدة الجمالية خلال المزج بين خصائص التصوير وخصائص النحت للوصول لخصائص جديدة ومعايير جديدة.

تستفيد الدارسة الحالية من الدراسة السابقة في التعرف علي أسلوب التصوير المجسم والفرق بينه وبين باقي الأساليب الفنية المختلفة مثل (الفن التجميعي Assemblage، فن اللصق Collage ، ....). كذلك عن دراسة البعد الثالث الحقيقي وطرق إدراكه وتحقيقه في

مختارات من أعمال الفنانين المصريين وإتاحة الفرصة للتخيل لتحويل المسطح الي متعدد المستويات.

٢- **دراسة أنفال عبدة سعيد المغلس(٢٠١٤): "عناصر ورموز الفن اليمنى القديم كمدخل للاستلهام في التصوير المجسم"** [١٨]

تهدف الدراسة الى استخلاص عناصر ورموز تشكيلية من خلال دراسة تاريخ الفن اليمنى القديم والاستفادة من عناصره ورموزه في استحداث أعمال تصويرية مجسمة معاصرة.

تستفيد الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في التعرف على التصوير المجسم والتعرف على الفنانين الأجانب والمصريين التي اعتمدت أعمالهم على التصوير المجسم.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية حيث تسعى الدراسة الحالية للاستفادة من فلسفة العمارة التفكيكية في انتاج أعمال تصويرية مجسمة تثرى مجال التصوير المعاصر.

**مراجع البحث:**


١- يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤، ص٤٨- ٤٩.

٢- http://public.csusm.edu/padil035/history-paper.htm

٣- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9_(%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9)

٤- خالد محمد مكاوى: القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص٥.

٥- علي ،خالد علي يوسف: العمارة المعاصرة والمردود الفكري والتطبيقي على العمارة المصرية المعاصرة (دراسة تحليلية )، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة جامعة أسيوط، ٢٠٠١م.

٦- https://ar.wikipedia /wiki

٧- Asenio,N.(2004). Great Architect ,Atrium Group, Barcelon, Spain,S.p196

٨- خالد محمد مكاوى: مرجع سابق، ٢٠٠٠م، ص١٩١.

٩- هالة أحمد عبد السميع عمارة (٢٠٠٦): المذهب التفكيكي في نقد الفن التشكيلي المعاصر بمصر.

١٠- هدير محمد نبيل توفيق المنهراوي: التفكيكية كمدخل لرؤية العمق الفراغي في الفن المصري القديم لتنمية التذوق الفني لدى طلاب كلية التربية الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٤ .

١١- رغدة أحمد عبدالمجيد: النقد التفكيكى لتفسير دلالات المشاهد الجنائزية في الفن المصرى القديم، رسالة دكتوراه، غير منشوره، ٢٠٢٠.

١٢- خالد محمد محرز: مابعد الحداثة فى العمارة الدراخلية وأثرها على التنمية الإجتماعية فى البيئة المصرية المعاصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الأثاث كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.

١٣- نانسى إبراهيم أحمد السرياقوسى: التفكيكية في تصميم الشكل و الفراغ في العمارة الداخلية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤.

١٤- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة- من البنيوية إلى التفكيك، أبريل ١٩٩٨، العدد٢٣٢، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والأداب، الكويت.

١٥- كريستوفرذوريس: التفكيكية- النظرية والممارسة، ترجمة: صبرى محمد حسن، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٩١.

١٦- محسن محمد عطية: نقد الفنون (من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠١.

١٧- خالد محمد مكاوى: القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.

١٨- محسن محمد عطية: نقد الفنون (من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠١.

١٩- خالد محمد مكاوى: القيم التعبيرية للتصوير المجسم في الفن المعاصر كمدخل لاستحداث أعمال تصويرية، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.